المقدمة

إنها رسالة الإنسانية إلى طليعة الإنسانية ، إلى الناشئ الأول فى المجتمع البشرى ، إلى نواة الوجود الذى يكون أفراد الأسرة ، وأسر المجتمع ، بل ومجموعة الشعوب كلها ... إنها رقية الطفولة ، ودستور الحضانة وتعويذة الصحة .

الطفل هو النبت الأول الذى يراد نماؤه ، ليكون شجرة مباركة وارفة الظل ، صالحة للحياة ، قادرة على ملاقاة العواصف ، ومقاومة الرياح والأعاصير ، وما أكثرها فى حياة البشر .

فما لم تبن حياة الطفل على أسس صلبة ، وقواعد متينة صالحة ، فلن يكون طول حياته إلا عبئاً على أمته ، بدل أن يكون لبنة تضم إلى غيرها من اللبنات لبناء مجد وطنه وعظمته .

ومما لاشك فيه أن الإنسان إذا اجتاز مرحلة الطفولة ، صار أقوى على مجابهة المرض ، وأقدر فى الإفصاح عن علته ، وتمكين الطبيب فى سهولة من معرفة مرضه وتشخيصه التشخيص السليم .

أما الطفل — وهو النبت الأخضر الغض ، والعود اللين اللدن — فكيف يواجه مفاجآت الحياة ، ومصاعب التنشئة الدقيقة ؟ لاشك أن دور الطفولة من أشق أدوار التربية الصحيحة ، بل هو الأصل فى إعداد الطفل للرجولة .

لهذا كله أجمعت الأمم على العنـاية الفائقة برعاية الطفـل ، ووضعت ذلك على رأس التزاماتها ، حتى فى أشـد حالات الفوضى الإنسانية ، كأوقات الحروب .

وقديماً قال الشاعر العربى :

أحب الطفـــل وإن لم يك لك إنما الطفـــل على الأرض ملك

وإنما أطفالنـــــــــا بيننا أكبادنا تمشى عـــلى الأرض

لو هبت الريـــح عـــلى بعضهم لامتنعت عيـــنى عن الغمض

فكان حتماً على الإنسانية أن ترعى الطفل فى حضانته ، وتكفل له مقومات التنشئة الصـالحة ، وأن تسهل عليه نموّه خطوة خطوة ، حتى يجتاز هذه المرحلة الشاقة ، التى تعتبر أولى مناطق الخطر فى عمر الإنسان .

هذا العبء الثقيل تحتمله الأم فى شجاعة ، وتواجه متاعبه بترحاب ، لأن الله خلقها هكذا ، راعية للبنته الأولى .

ولتؤدى الأم فى عصرنا هذا رسالتها على أكمل الوجوه ، وتوفى التزاماتها الشاقة فى تربية الطفل والسهر على حضانته ، يجب أن يرتفع وعيها إلى درجة عالية ويجب أن يكون أساسها دستور تعتمد عليه وتسترشد به فى خطواتها ، من يوم أن يولد طفلها إلى أن يبلغ أشده ويتدعم من جسمه البنيان .

ولقد أعددنا الدستور ، جامعاً القواعد والإرشادات التى يجدر

بالأم أو الحاضنة أن تعنى باتباعها ، وتسير على هديها فى تربية طفلها . فإن فعلت حق لها أن تظفر بسلامته الدائمة .

هذا كتاب « طفلك » أقدمه إلى الأسرة المصرية فى حلة تلائم ما يعيش فيه الطفل عندنا من جو وبيئة ومناخ ، آملين أن يأخذ سبيله الأمهات ، ليتضافرن على رعاية أطفال الوطن ، رعاية مأمونة الخطر مرجوة السلامة ، لإنشاء أجيال صالحة تملأ المستقبل عظمة ومجداً .

والله ولى التوفيق .

من هو المؤلف

هو د. ل. إيميت هولت، أستاذ علم الأطفال بجامعة جون هوبكنز بأمريكا.

ألّف هذا الكتاب بأحدث طريقة علمية مبتكرة، تقوم على السؤال والجواب. وبسط فيه جميع المشاكل التى تتعلق بصحة الطفل وتربيته، فلم يترك سؤالا يعِنُّ فى خاطر الأم أوالمربية فى هذا الموضوع إلا وطرقه، وعالجه بهذا الأسلوب الشائق. مما جعل لكتابه الحظ الأوفر من الذيوع والانتشار، حتى لقد وزعت منه ملايين النسخ فى بلاد الغرب، ونقلته إلى لغتها معظم دول العالم.

وقد وجّه إهداء الكتاب إلى أمهات الجيل الجديد بأمريكا.

وها نحن ننقله لأول مرة باللغة العربية إلى أمهات الجيل الجديد فى مصر والأقطار العربية.